Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللفرزدق أيضاً حظ من العتاب في أدب السجون، فهو يتصل مما نسب اليه من هجاء «المبارك» وهو النهر الذي حفره خالد القسري بواسط بأمر من الخليفة، وكان هذا الهجاء من أسباب حبس الفرزدق، فقال من سجنه مخاطباً خالد القسري:

. . .

إذا قالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قضيدةً ... بها جَرَبٌ كانتْ عليَّ بِزَوْبَرَا
أيَنْطِقُها غيري وأرْقى بِعَيْبِها ... فكيف ألومُ الدّهرَ أنْ يَتَغَيَّرَا
لَئِنْ صَبَرَتْ نفسي لقد أُمِرَتْ به ... وخيرُ عبّادِ اللهِ مَنْ كَانَ أصْبَرَا[1]

والأحوص، الشاعر الأموي، المشهور عنه أنه كان رجلاً مخنثاً، نسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة، وشيع ذلك في الناس، فقبض عليه أمير المدينة المنورة، بأمر من الخليفة، فجلده وقيّده وغرّبَه إلى «دهلك»[2] ليحبس فيها، وطال بقاء الاحوص سجيناً منفياً، ولم تُجْدِهِ فيه شفاعة قومه الانصار، وأصر الخليفة «عمر بن عبد العزيز» على حبسه. ويظهر من شعر الاحوص، أنه كان ضحية وشايات كاذبة، وأنه كان هناك عداء بينه وبين «ابن حزم» والي المدينة، لذلك كان شعره من المنفى هجوماً على آل حزم، ومعاتبة للخليفة عمر بن عبد العزيز على إهماله له وإطالة حبسه وتقديم أعدائه عليه، وقلبه حانق غاضب، وكرامته ثائرة قال:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... هُدِيتَ أميرَ المؤمنينَ رسائلي
وقل لأبي حَفْصٍ إذا ما لَقِيتَهُ ... لقد كنت نَفَّاعاً قليلَ الغوائِلِ
وكيفَ تَرى للعيش طِيباً وَلَذَّةً ... وخالُكَ أمْسَى مُوثَقاً في الحبائِلِ[3]

يتبين لنا مما تقدم أن العتاب كان غرضاً من أغراض أدب السجون، وهو ينطوي على نوع من المجاهدة عند الشاعر، في كتم المشاعر الحقيقية وحبسها وتمويهها تحت طلاء عذب الظاهر، فيه من المجاملة والمبالغة أكثر مما فيه من صدق الرضا.

---

(1) **ديوان الفرزدق** 1/ 296. ورد في بحثنا ص 142.

(2) دهلك: جزيرة على شاطئ اليمن، جوها حار، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه اليها.

(3) الأصبهاني ـ **الأغاني** 4/ 247. ورد في بحثنا ص 163.